البين بانسان او فرس شأنها الاسراع في المشي واثبت له من لوازم
المشبه به لفظ جد اي اسرع في مشيه والمراد اسراع وصول البين
اليه والمراد من اليوم ههنا مطلق الوقت اذ لا يكون اليوم كله ظرفا
لاقبالها مع تقييده بعض البنان اذ هو حال منه كما يأتي ذكره ومن
البين بعد عض البنان في حال اقبالها يوما كاملا وقوله في حلل
سود حال من الضمير المستتر في اقبلت والمراد من الحلل شعرها
كذا في شراحه ولا يبعد ان يقال انه حال عن البين اي لما اقبل
البين مجدا في حلله السود فيكون من لوازم المشبه ايضا ولا ينافيه
قوله فلاح ليل على صبح والمراد من الليل الشعر المتقدم لانا نقول
جرت عادتهم بتشبيه وجه المحبوبة عند اقبالها من غير تقدم ذكر
شئ بالصبح وشعرها بالليل وعليه فيكون التقدير اقبلت
المحبوبة يوم جد البين حالة كونه في حلل سود تعض بنان النادم
اي حالة كونها عاضة فعلى التقدير الاول يكون الحال مرادفة
لانها من فاعل واحد كقوله اذهب راشدا مهتديا وهو كذلك ههنا
اقبلت حال كونها في حلل سود عاضة لبنان النادم الحصر اي
الضيق العطن ومنه قوله تعالى حصرت صدورهم قاله العكبري
وقال الشريشي الحصر المنقطع عن الكلام عيا انتهى والمعنى
انها تعض بنانها نادمة منقطعة عن الكلام غير قادرة عليه كما
اذا ندم شخص حصر غير قادر على افشاء حاله وبث ما في صدره
فانه يبقى متحيرا صامتا عاضا على اصبعه فلاح ليل شعرها المعنى
بالحلل السود على التقدير السابق او الشعر المخبر عن مشاهدته
من غير ملاحظة ذكره على صبح وجهها الواضح المشبه بالمصباح
او المصباح اقلهما اطلق حملها ولا يخفى ما في ذلك من الركاكة
فان ضمير التثنية اما ان يرجع الى الليل والصبح المذكورين
وهما مما لا يوصف بثقل الحمل ولا خفته بل قوله اقلهما بتشبيه

الى

الى ثقلهما كما لا يخفى او يرجع الى الشعر والوجه المشبهين بالليل
والصبح وهما غير مذكورين بل وبسبب رجوع الضمير اليهما تفوت
البلاغة المقصودة اذ مراده ان يكون هذا تشبيها بليغا كقوله تعالى
صم بكم وقول سعد ابن زهير • وما سعاد غداة البين اذ رحلوا •
الا اغن غضيض الطرف مكحول • فان فيه لا يلاحظ اداة التشبيه
بل يدعي انه عينه وفي ارجاع الضمير الى الموصوف المحذوف لا بد
من مراعاة الاداة فيرد عليه ذلك من جهة اللفظ والمعنى تامل والمراد
رفعهما واطلاق حملهما غصن اي قد المحبوب الذي قد القلوب
وضرست اثرت باضراسها البلور حجر ابيض حسن الصفاء والمعنى
انها عضت اصبعها المشبه بالبلور فاثرت فيها باضراسها المشبهة
بالدر ركبا راللؤلؤ فحينئذ اي حين اذ سمع القوم شعره المرتجل
وراوا بادرته التي يستحق بها ان يكرم لاجلها ويجل استنى القوم
قيمته اي استعظموا وسني يسنى اي شرف عظيم واستغزروا
استكثروا والجر غزير كثير الماء ديمة اصله المطر يدوم يوما وليلة
قاله العكبري والمراد هنا كلامه بالشعر اذ هو دائم غير منقطع حيث
اتى به مضروبا او يريد بها فطنته التي تمده بما شاء من الشعر واجملوا عشرته
احسنوا صحبته واجملوا قشرته حسنوها بكسوته لانه جاء رث الهيئة
كما تقدم فلما رايت تلهب جذوته اشتعال جمرة توقدها واراد
حدة ذهنه والجذوة النار في طرف العود ورايت تالق لمعان
جلوته ما جلاه قال صدر الافاضل الجلوة بفتح الجيم مصدر
من جلا والجلوة هيئة الجالي وحالة من جلوت اي كشفت انتهى
وقال العكبري الجلوة بكسر الجيم الحالة من جلوت كشفت كقولهم
هو حسن الجلسة واراد بتالق جلوته بريق وجهه امعنت
بالعنت وادمت النظر وفي نسخة نظري ومثل امعن انعم قاله
العكبري والمراد من نظري في توسمه اي طلب سماته وعلاماته

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)